(140) نماذج من الأسئلة العويصة عندما راجعت قريش يهود يثرب لمعرفة صدق ما يدّعيه النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال لهم اليهود: سلوه عن ثلاث نأمركم بهنّ، فإن لم يخبر بها فالرجل متقوّل فروا فيه رأيكم: 1ـ سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول، ما كان أمرهم ؟ فإنّه قد كان لهم حديث عجب. 2ـ وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها، ما كان نبؤه ؟ 3ـ وسلوه عن الروح ماهي ؟ فأقبلوا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وطرحوا عليه الأسئلة المذكورة، فأخبرهم عن أجوبتها، وأخبرهم بأنّ الأوّل; هم أصحاب الكهف الذين ذكرهم القرآن في سورة الكهف، والثاني، هو ذو القرنين الذي ذكره اللّه في سورة الكهف أيضاً، وأمّا الثالث فقد أوكل علمه إلى اللّه بأمره حيث قال: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً)(الإسراء: 85)، وقد أخبر بكل ذلك بما أوحى اللّه تعاليإليه(1). كما قدم جماعة من كبار النصارى وعلمائهم إلى المدينة لمحاجة الرسولصلّى اللّه عليه و آله و سلّم فاستدلوا لاعتقادهم في المسيح ـ عليه السلام ـ بكونه ولداً للّه; بأنّه لم يكن له أب يعلم وقد تكلّم في المهد، وهذا لم يصنعه أحد من ولد آدم قبله، فأجابهم بما أوحى إليه اللّه سبحانه بأنّ أمر عيسى ليس أغرب من أمر آدم الذي لم يكن له لا أب ولا أمّ. فهو أعجب من عيسى الذي ولد من أمّ حيث قال اللّه في هذا الصدد: (إِنّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَاب ثُمّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)(آل عمران: 59)(2). وعن أمير المؤمنين علي ـ عليه السلام ـ أنّه اجتمع يوماً عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أهل خمسة أديان: اليهود والنصارى والثنويّة والدهريّة ومشركو العرب. ثمّ وجّه كلّ طائفة من هذه الطوائف أسئلة عويصة ومشكلة إلى النبيّ الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلّم

_____ 1- سيرة ابن هشام 1:300و 575. 2- سيرة ابن هشام 1:300و 575.